

قراءة تفسير أضواء البيان (122) - النحل (430) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايتها المستمع الكريم سلام الله عليك ورحمته وبركاته قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - [00:00:03](#)

زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون اعلم اولا ان صد تستعمل في اللغة العربية استعمالين احدهما ان تستعمل متعددة الى المفعول كقوله تعالى هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام - [00:00:29](#)

الآلية ومضارع هذه المتعددة يصد بالضم على القياس ومصدرها الصد على القياس ايضا والثاني ان تستعمل صد لازمة غير متعددة الى المفعول ومصدر هذه الصدود على القياس وفي مضارعها الكسر على القياس - [00:00:57](#)

والضم على السمع وعليهما القراءتان السبعتان في قوله اذا قومك منه يصدون بالكسر والضم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله تعالى في هذه الآية الكريمة وصدوا عن سبيل الله محتمل لان تكون صد متعددة - [00:01:31](#)

والمفعول محذوف لدلالة المقام عليه على حد قوله في الخلاصة وحذف فضلة اجز ان لم يضر كحذف ما سبق جوابا او حصر ومحتمل لان تكون صد لازمة غير متعددة الى المفعول - [00:02:02](#)

ولكن في الآية الكريمة ثلاث قرائين تدل على ان صد متعددة والمفعول محذوف اي وصدوا الناس عن سبيل الله الاولى ان لو قدرنا صد لازمة وان معناها صدودهم في انفسهم عن الاسلام - [00:02:26](#)

لكان ذلك تكرارا من غير فائدة مع قوله الذين كفروا بل معنا الآية كفروا في انفسهم وصدوا غيرهم عن الدين فحملوه على الكفر ايضا القرينة الثانية قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب - [00:02:53](#)

فان هذه الزيادة من العذاب لاجل اظلائهم غيرهم والعذاب المزيد فوقه هو عذابهم على كفرهم في انفسهم بدليل قوله في المضلين الذين اضلوا غيرهم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم - [00:03:19](#)

الآلية وقوله وليحملن اثقالهم واثقلا مع اثقالهم الآية كما تقدم ايضاحه القرينة الثالثة قوله بما كانوا يفسدون فانه يدل على انهم كانوا يفسدون على غيرهم مع ضلالهم في انفسهم وقوله فوق العذاب - [00:03:50](#)

اي الذي استحقوه بضلائهم وكفرهم وعن ابن مسعود ان هذا العذاب المزيد عقارب انيابها كالنخل الطوال وحياة مثل اعناق الابل وافاع كأنها البخاتي تضرفهم اعادنا الله واخواننا المسلمين منها والعلم عند الله تعالى - [00:04:23](#)

قوله تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة انه يوم القيمة يبعث في كل امة - [00:04:56](#)

شهيدا عليهم من انفسهم يشهد عليهم بما اجابوا به رسولهم وانه يأتي بنبينا صلى الله عليه وسلم شاهدا علينا وبين هذا المعنى في غير هذا الموضوع قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد - [00:05:17](#)

وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض الآية وقوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين - [00:05:45](#)

الى غير ذلك من الآيات وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

اقرأ علي قال فقلت يا رسول الله - 00:06:16

ااقرأ عليك وعليك انزل قال نعم اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى اتيت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا - 00:06:37

فقال حسبيك الان فاذا عيناه تذرفن انتهى وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة ويوم نبعث منصوب بذكر مقدرة والشهيد في هذه الاية فعيل بمعنى فاعل اي شاهدا عليهم من انفسهم - 00:07:01

نكتفي بهذا القدر ايها المستمع الكريم ولنا لقاء قادم ان شاء الله فالى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:07:29